جولة في الطبيعة

اليوم هو يوم عطلة ربيعي تمطت فيه الشمس و فتحت عينيها فانبعث الضوء على الكون ليملأه دفئا و حنانا. في مثل هذا الجو الحالم البديع نهضت باكرا وكلي حماس و نشاط لبداية يوم جديد وما هي إلا لحظات حتى اشتممت رائحة ساخنة شهية تدغدغ الأنوف وتسيل اللعاب، إنها أمي تعد كعادتها أطيب الحلويات توجهت إلى المطبخ لألقي تحية الصباح و أرسم على جبينها قبلة رحبت بي والدتي باسمة ثم أردفت قائلة: "عزيزي لقد قررنا الخروج في نزهة، فهيا أسرع للاستعداد."

كدت أطير فرحا لسماع الخبر ورحت أنشره في أرجاء البيت على مسامع إخوتي . لقد كنا نتطلع إلى هذه الرحلة على أحر من الجمر بعد أن أحاطنا الملل من كل جهة كإحاطة السوار بالمعصم . حزمنا أمتعتنا وركبنا السيارة التي أخذت تطوي الأرض طيا وتنهبها نهبا . كنت ألمح من نافذة السيارة بساط السماء الأزرق ممدودا في أرجاء المكان.

وصلنا إلى الغابة، ياللروعة ! كان المكان أشبه بحلم يطيب فيه المقام، نزلنا من السيارة وانطلقنا نجري ونلهو على بساط سندسي أخضر نثر عليه الربيع ألوانه الساحرة . كانت ضحكاتنا و قهقهاتنا تتعالى في أرجاء المكان الرحب أخذنا نجري ونلهو هنا وهناك حتى توردت خدودنا و انبسطت أساريرنا فنسينا الكلل وضوضاء المدينة وهواءها الملوث. شعرنا بالجوع فهر عنا إلى أمي لتناول مالذ وطاب بعد أن أخذ الجوع والعطش مأخذه منا. كان اليوم رائعا بنسائمه الرقيقة، استمتعنا خلاله وتمنينا لو نطيل البقاء في هذا المكان الخلاب وسط هذه الأزهار الفواحة و أغاريد الطيور ورقرقة الينابيع العذبة التي تلمع كاللجين. مالت الشمس إلى المغيب فحزمنا أمتعتنا وودعنا المكان آملين العودة إليه قريبا.